


مذكرة نحوية

همزة ان

جمع

جمال شاهين

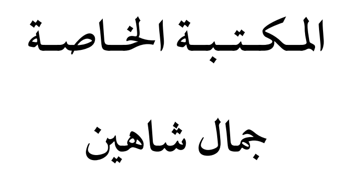
المكتبة الخاصة

٢٠٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الخاصة

جمال شاهين



كسر وفتح همزة ان

النشر الأول ٢٠١٣

النشر الثاني ٢٠٢٢



مذكرة نحوية
كسر وفتح همزة انّ

اعتنى بها

جمال شاهين

جدول المحتويات

كسر وفتح همزة إن

إن وأن حرفان يفيدان التوكيد ويعملان النصب في الاسم والرفع في الخبر. والاختلافات بينهما أن الأولى مكسورة الهمزة والثانية مفتوحتها.

وهذه الهمزة لها ثلاث حالات:

أ- وجوب الكسر.

ب- وجوب الفتح.

ج- جواز الكسر والفتح.

مواضع كسر همزة إن

عدد النحاة مواضع كثيرة لكسر همزة إن، وكلها -في الواقع- يعود إلى مقياس واحد هو أن تكون إن في أول الجملة، وألا يصح سبك مصدر منها ومن معموليها، ويمكن حصر المواضع التي في أول الجملة .

وتكسر إن فِي الِابْتِدَاء نَحْو قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ ﴾ القدر

وَبعد الْقسم نَحْو قَالَ تَعَالَى: ﴿ حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ٣ ﴾

وَالْقَوْل نَحْو قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ٣٠ ﴾ مريم: ٣٠

وَقبل اللَّام نَحْو ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ﴾

فهذه مواضع تكسر ان فِيها أحداها أَن تقع فِي ابْتِدَاء الْجُمْلَة الثَّانِي بعد الْقسم الثَّالِث أَن تقع محكية بالْقَوْل الرَّابِع أَن تقع اللَّام بعْدهَا فَكسرت بعد يعلم وَيشْهد

وَإِن كَانَت قد فتحت بعد علم وَشهد فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ ١٨٧ ﴾ البقرة قَالَ تَعَالَى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ١٨ ﴾ آل عمران: ١٨ وَذَلِكَ لوُجُود اللَّام فِي الْأَوَّلين دون الآخرين

يجوز دُخُول لَام الِابْتِدَاء بعد إن الْمَكْسُورَة على وَاحِد من أَرْبَعَة اثْنَيْنِ متأخرين واثنين متوسطين فَأَما المتأخران فَالْخَبَر نَحْو ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴿٦﴾ ﴾ الرعد وَالِاسْم نَحْو قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴿٢٦﴾ ﴾ النازعات: ٢٦ وَأما المتوسطان فمعمول الْخَبَر نَحْو(إن زيداً لطعامِك آكلٌ) وَالضَّمِير الْمُسَمّى عِنْد الْبَصرِيين فصلا وَعند الكوفيين عمادا نَحْو قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴿٦٢﴾ ﴾ آل عمران: ٦٢ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الصافات: ١٦٥ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ الصافات: ١٦٦

وَقد يكون دُخُول اللَّام وَاجِبا ، وَذَلِكَ اذا خففت وأهملت وَلم يظْهر قصد الإثبات كَقَوْلِك(ان زيدٌ لمنطلقٌ) وَإِنَّمَا وَجَبت هَهُنَا فرقا بَينهَا وَبَين ان النافية كَالَّتِي فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس: ٦٨ بِهَذِهِ وَلِهَذَا تسمى اللَّام الفارقة لِأَنَّهَا فرقت بَين النَّفْي والاثبات فان اخْتَلَّ شَرط من الثَّلَاثَة كَانَ دُخُولهَا جَائِزا لَا وَاجِبا لعدم الالتباس وَذَلِكَ اذا شددت نَحْو(انّ زيدا قَائِم) أَو خففت وأعملت نَحْو (انّ زيداً قَائِم) أَو خففت وأهملت وَظهر الْمَعْنى

جاء في التطبيق النحوي عنها :

١ - أن تكون في ابتداء الكلام: إنّ زيداً قائمٌ.

٢- أن تقع في أول الصلة، مثل: أقدر الذي إنّه مجدٌ

"الجملة من إن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول".

فإن لم تقع في أول جملة الصلة كانت واجبة الفتح مثل: أقدر الذي في عمله أنّه مجدٌ

٣- أن تقع في أول جملة الصفة، مثل: أقدر طالبا إنّه مجدٌ

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب صفة لطالب؛ لأن الجمل بعد النكرات صفات".

فإن لم تقع في أول جملة الصفة لم تكسر: أقدر طالبا عندي أنّه مجدٌ

٤- أن تقع في أول جملة الحال: أقدر الطالب إنّه مجدٌ

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب حال من الطالب؛ لأن الجمل بعد المعارف أحوال".

أقدر الطالبَ المجدَ وإنّه متعاونٌ مع زملائه

"الواو هنا واو الحال، والجملة من إن واسمها في محل نصب حال".

فإن لم تقع في أول جملة الحال لم تكسر: أقدر الطالب وعندي أنّه مجدٌ

٥- أن تقع في أول جملة محكية بالقول، سواء أكانت بعد لفظ القول مباشرة أم لا مثل: قال علي إنّ زيداً كريمٌ

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول، أي مفعول به للفعل قال".

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول اي مفعول به للفعل قال".

قال لي صديقي ونحن في بيته الأسبوع الماضي إنّه سوف يواصل دراسته

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول أي مفعول به للفعل قال"

٦- أن تقع قبل اللام المعلِّقة، وهي اللام الواقعة في خبر إن، وتسمى هنا معلقة لأنها تأتي بعد فعل من أفعال القلوب -وهي أفعال تنصب مفعولين كما سيأتي في موضعها من الكتاب- فتعلقها عن العمل، أي لا تجعل الفعل يعمل النصب لفظا في المفعولين، فتقول: علمتُ إنّ زيداً لمجدٌ.

علمت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

إن: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

لمجد: اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب "هذه اللام تسمى في الإعراب اللام المزحلقة ".

مجد: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

والجملة من إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم.

٧- أن تقع في خبر اسم ذات، مثل: زيدٌ إنّه مجدٌ

"الجملة من إن واسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ".

ويمكن أن يدخل على المبتدأ ناسخ أيضا، فتقول: إنّ زيداً إنّه مجدٌ

إن: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

إنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب.

مجد: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من إن واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن الأولى.

وكذلك وقد تقدم ما يأتي في أول جملة الصلة أو الصفة أو الحال أو جواب القسم مثل "ألا إنّ الإنسانَ لجهولٌ حيث يهملُ أمرًا إنه مفيدٌ له، ويصنع ما إنَّه ضار به" وكقولنا: "والله إن الدّينَ لحقٌّ وإن هدفَه سعادةُ النَّاس".

فمن البيّن أن ما بعد الحرف "ألا" جملة جديدة، وأن ما يقع في أول الصلة أو الصفة أو الحال أو القسم في أول جملة جديدة في ذاتها -وإن كان لها علاقة بما قبلها- فهذا كله يصدق عليه أنه بداية كلام جديد، فإذا جاءت "إن" في أوله كسرت همزتها.

وأن تقع بعد الكلمتين "حيث، إذ" وهما كلمتان تضافان للجمل بعدهما ولا تضافان للمفردات، فلا يصح إذن تقدير المصدر المفرد بعدهما ولذلك يجب كسر همزة "إن" حين تليهما، ليكون ما بعدهما جملة كاملة كقولنا: "من السذاجةِ أن تصطنعَ الحلم حيث إن الموقفَ جهلٌ، ومن المفيد اصطناعُ الحلمِ إذ إنّه الخلقُ المطلوب".

همزة "أن"

"أنّ" المفتوحة الهمزة من حروف المصادر، بخلاف "إن" المكسورة الهمزة، ومعنى أن الأولى من حروف المصادر ،أنه يمكن استخلاص مصدر منها ومن جملتها معا يطلق عليه "المصدر المؤول" –وهذا المصدر المؤول –المتخيل– يعتبر كأنه كلمة موجودة فعلا– –وإن كان متخيلا– ويشغل الوظائف النحوية المختلفة، إذ يأتي مبتدأ وخبرا وفاعلا ومفعولا إلخ، فلنلاحظ ما يلي من الأمثلة:

من سماتِ الجادّين أنّهم صامتون عادة. "المصدر المؤول تقديره "صمتُهم" وهو مبتدأ".

إذ يُسعدهم أنّهم عامِلون لا قوّالون "المصدر المؤول تقديره "عملُهم" وهو فاعل".

إذا علم ذلك، فإن الضابط الذي يُعرف به شكل همزة "إنّ" من حيث الكسر أو الفتح أو جواز الأمرين تلخصه العبارة "تفتح همزة "أنّ" في الكلام إذا صح استخلاص مصدر منها ومن جملتها لشغل الوظائف النحوية المختلفة، وتكسر الهمزة إذا لم يصح ذلك، ويجوز الأمران إن صح التأويل وتركه".

هذا الكلام السابق فهم مجمل ومفيد لمعرفة الأسلوب الذي ترد فيه الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو جائزة الفتح والكسر، وهو بذلك –لمن يحسن تطبيقه– يغني عن حصر الفروع والجزئيات التي تندرج تحته، مما يتعب الذهن، ويشق على المبتدئ.

لكن، قد فصلت كتب النحو ذكر مواضع الكسر أو الفتح أو جواز الأمرين تفصيلا واسعا "

مواضع فتح الهمزة

١ – أن يكون المصدر المؤول مبتدأ كقولنا: "من المفيد للإنسانِ أنَّه يتذكرُ وينسى"

٢- أن يكون المصدر المؤول خبرا كقولنا: "إحساسُ الخيرِ أنّ الحياةَ مضيئةٌ، وإحساسُ الشر أنّ الكونَ ظلامٌ".

من صفاته أنه يساعد المحتاج.

من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

صفاته: اسم مجرور بمن وعلامة جرة الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن.

يساعد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن، والمصدر المؤول من أو معموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر.

المحتاج: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وتقدير الجملة: من صفاته مساعدة المحتاج.

٣- أن يكون المصدر المؤول فاعلا، كقولنا: "يسهِّلُ صعب الأعمال أنها محبوبةٌ، ويهون التعب فيها أن هدفَها شريفٌ". يسعدني أنك موفقٌ

يسعدني: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أنك موفق: أن حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن، وموفق خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة، والمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل رفع فاعل "وتقدير الجملة: يسعدني توفيقك".

٤- أن يكون المصدر المؤول نائب فاعل، كما يجيء في كتب الحديث "رُوِيَ أن الرسول قال كذا" وكقول القرآن: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ ﴾ الجن: ١

٥- أن يكون المصدر المؤول مفعولا، كقولك: "سمعتُ أنّ الخبرَ منشورٌ في الصحيفة، وأنه خبرٌ مؤثرٌ للغاية".

عرفت أنَّ زيداً مسافرٌ.

عرفت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

أن: حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم أن منصوب بالفتحة الظاهرة.

مسافر: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل نصب مفعول به.

"وتقدير الجملة: عرفتُ سفرَ زيدٍ".

٦- أن يكون المصدر المؤول مجرورًا بالحروف أو الإضافة، كقولنا: "لا يخاف المجاهدُ الموتَ مع أنه صعبُ المذاق، فهو يموتُ على الحق لأنّ غايتَه نبيلةٌ وحقٌّ".

فرحت بأن زيداً ناجحٌ.

فالمصدر المنسبك من أن ومعموليها في محل جر بالباء. وتقدير الجملة: فرحت بنجاح زيد.

وبعد لولا، مثل: لولا أنك مجدٌ ما نجحتَ.

لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنك: حرف توكيد ونصب، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم أن.

مجد: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف وجوبا تقديره موجود.

وتقدير الجملة: لولا جدك ما نجحت.

٧- أن يقع المصدر خبرًا بشرط أن يكون المبتدأ اسم معنى، مثل: الثابت أنّه فعلَ ذلك.

الثابت: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن.

فعل: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع خبر المبتدأ. وتقدير الجملة: الثابت فعله ذلك.

٨- أن يقع المصدر مستثنى، مثل: تعجبني أخلاقُه إلا أنه كثيرُ النسيان.

تعجبني: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياء ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أخلاقه: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

إلا: حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن.

كثير: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة.

النسيان: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل نصب مستثنى.

وتقدير الجملة: تعجبني أخلاقه إلا كثرة نسيانه.

وإن وقع المصدر المؤول من أن ومعموليها بعد "لو" الشرطية فإنه يعرب فاعلا لفعل محذوف؛ لأن "لو" لا تدخل إلا على الجملة الفعلية، فتقول: لو أنه اجتهد لنجح.

لو: حرف شرط يدل على الامتناع للامتناع، مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن.

اجتهد: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو.

والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل لفعل محذوف.

وتقدير الجملة: لو ثبتت مذاكرته لنجح.

وإن وقعت أن بعد "حقا" وجب فتحها أيضا، ولك فيها إعرابان، مثل: حقا أنه كريمٌ.

حقا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة. وفعله محذوف تقديره "حق حقا".

أنه: حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أن.

كريم: خبر أن مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع فاعل.

وتقدر الجملة: حق كرمه حقا.

أما الوجه الثاني فهو:

حقا: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم.

أنه كريم: أن واسمها وخبرها.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وتقدير الجملة: في حق كرمه "والظرفية هنا مجازية".

من مواضع جواز الأمرين

يغلب ذلك بعد الأداتين الآتيتين:

١ – إذا "التي تفيد المفاجأة" كقولنا: "صحوْنا ذاتَ صباحٍ صيفا فإذا إنَّ البرْدَ شديدٌ" فيجوز هنا نطق همزة "إن" مكسورة أو مفتوحة

خرجت فإذا إن صديقي واقف.

ولك أن تعربها على الأوجه التالية:

– إذا: حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

إن: حرف توكيد ونصب.

صديقي: اسم إن من منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها حركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

واقف: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، وهذا الوجه على كسر همزة إن.

- إذا: حرف مفاجأة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أن صديقي بالباب: أن واسمها وخبرها.

والمصدر المؤول من أن ومفعوليها في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف. وتقدير الجملة: خرجت فإذا وقوف صديقي حاصل. وهذا الوجه على فتح همزة إن.

- إذا: ظرف زمان أو مكان "حسب المعنى" مبني على السكون في محل نصب. وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

أن صديقي واقف: أن واسمها وخبرها.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ مؤخر.

وتقدير الجملة: خرجت ففي المكان "أو في الوقت" وقوف صديقي.

وهذا الوجه على فتح همزة إن أيضا.

٢- الفاء "التي تقع في جواب الشرط" كقولنا: "إن تحترم الزمنَ فإنَّك متحضرٌ وإن تَغْفَلْ عنه فإنك متخلف" حيث يصح في همزة "إنّ" في هذه العبارة الكسر والفتح، ومما جاء بالوجهين -كما أورده ابن عقيل- قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ الأنعام

قرئ "فإنه غفور رحيم" بالفتح والكسر للهمزة.

فكلا الوجهين جائز من الوجهة اللغوية -وجهة الاستعمال- حيث وردت النصوص مع هاتين الأداتين وبعدهما "إنَّ" مفتوحة أو مكسورة.

ووجهة الصناعة النحوية في ذلك أنه إذا كسرت الهمزة كانت الجملة تامة ولا حديث بعدها وإذا فتحت وجب أن تؤول بمصدر يكون مبتدأ وخبره محذوف أو العكس.

مَنْ يجتهد فإنه ناجحٌ.

لك فيها وجهان:

من: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

يجتهد: فعل مضارع مجزوم بالسكون لأنه فعل الشرط، وفاعله مستتر جوازا تقديره هو، والجملة خبر المبتدأ.

فإنه: الفاء الواقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، إن حرف توكيد ونصب، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن.

ناجح: خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

وهذا الوجه على كسر همزة إن لأنها واقعة في صدر جملة الجواب.

- فأنه ناجح: أن واسمها وخبرها.

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف.

وتقدير الجملة: من يجتهد فنجاحه ثابت.

وتستطيع أن تقول: إن المصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع خبر ومبتدؤه محذوف، وتقدير الجملة: من يجتهد فالثابت نجاحه.

وذلك كله على فتح همزة إن.

لام الابتداء واللام المزحلقة

لام الابتداء حرف مفتوح، يأتي في صدر الجملة الاسمية لتوكيدها، وسمي كذلك لوقوعه مع المبتدأ في الأكثر، فتقول: لَزَيْدٌ مُجِدٌّ.

فإن دخلت على الجملة الاسمية إن الناسخة تأخرت اللام؛ أي زحلقت بعيدا عن "إن"؛ ولذلك يسميها المعربون اللام المزحلقة، وكانت على النحو التالي:

١ - مع اسم إن بشرط أن يكون مؤخرا عن الخبر، فتقول: إن في البيت لزيدا.

إن: حرف توكيد ونصب.

في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

البيت: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع.

لزيدا: اللام هي اللام الزحلقة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، زيدا اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

٢- مع خبر إن بشرط :

أ- أن يكون الخبر مؤخرا عن الاسم، مثل: إن زيدا لكريمٌ.

لكريم: اللام هي اللام المزحلقة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. كريم خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

ب- أن يكون الخبر جملة اسمية، مثل: إن زيدا لخلقُه كريمٌ.

لخلقه: اللام هي اللام المزحلقة، خلقه: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

كريم: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن.

جـ- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع: إنّ زيدا ليكرمُ الضيفَ.

ليكرم: اللام هي اللام المزحلقة، يكرم فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر إن.

د- أن يكون الخبر شبه جملة.

إنّ زيدا لفي البيت.

إنّ الكتابَ لعندك.

اللام هي اللام المزحلقة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع.

هـ- أن يفصل بين اسمها وخبرها بضمير فصل، مثل:

إنّ الاستقامةَ لهي الطريقُ إلى النجاح.

اللام: هي اللام المزحلقة، و "هي" ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

تخفيف الحروف الناسخة المشددة

الحروف الناسخة المشددة أربعة هي: إنّ – أنّ – كأنّ – لكنّ.

والنون المشددة –كما تعلم– مكونة من نونين: الأولى ساكنة والثانية متحركة، وقد عرفت اللغة العربية تخفيف هذه الحروف بحذف نونها المتحركة، فتصير أحكامها على النحو التالي:

١ – إِنَّ: تخفف فتصبح: إِنْ، وحينئذ يجوز إعمالها وإهمالها، والأكثر الإهمال، فتقول:

٢ ـ إِنْ زيدا لكريمٌ.

إن: مخففة من الثقيلة، حرف توكيد ونصب.

زيدا: اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة.

لكريم: اللام هي اللام الفارقة، وكريم خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة.

إِنْ زيدٌ لكريمٌ.

إن: مخففة من الثقيلة، حرف مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيد: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

لكريم: اللام فارقة، وكريم خبر.

"هذه اللام الواقعة في خبر إن المخففة تسمى اللام الفارقة؛ لأنها تفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن العاملة عمل ليس".

وإن دخلت على جملة مبدوءة بفعل ناسخ فلك فيها وجهان:

أ– وجوب إهمالها على ما يراه بعض العلماء، مثل: إن كان زيدٌ لكريما.

إن: مخففة من الثقيلة، حرف مهمل لا محل له من الإعراب.

كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

زيد: اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة.

لكريما: اللام هي اللام الفارقة، كريما خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة.

ب– جواز إعمالها، وتكون الجملة الفعلية خبرا لها واسمها ضمير شأن محذوف:

إن كان زيدُ لكريما.

إن: مخففة من الثقيلة حرف توكيد ونصب.

واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب.

كان زيد لكريما: كان واسمها وخبرها في محل رفع خبر إن.

والتقدير: إنه كان زيدٌ لكريما.

٢- أَنَّ: تخفف فتصبح: أَنْ، وحينئذ يجب بقاء عملها بشروط:

أ- أن يكون اسمها محذوفا، والأغلب اعتبار هذا الاسم ضمير شأن.

ب- أن يكون خبرها جملة اسمية مثل: أوقن أن الصبرُ مفتاح الفرج.

أوقن: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا.

أَنْ: مخففة من الثقيلة، حرف توكيد ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد حرك لالتقاء الساكنين، واسمها ضمير الشأن محذوف في محل نصب.

الصبر: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

مفتاح: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.

الفرج: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر أن.

وتقدير الجملة: أوقن أنه الصبر مفتاح الفرج.

جـ- أن يكون خبرها جملة فعلية، ولهذه الجملة عندئذ شروط:

١- أن يكون فعلها دعائيا:

فالجملة الفعلية خبر لأن في محل رفع، واسمها ضمير محذوف.

٢- أن يكون فعلها جامدا.

٣- أن يكون الفعل مفصولا بحرف نفي، والأغلب أن يكون هذا الحرف هو: لن - لا - لم.

٤- أن يكون الفعل مفصولا بقد.

٥- أن يكون الفعل مفصولا بأحد حرفي التنفيس "السين أو سوف".

٦- أن يكون الفعل مفصولا بلو.

٤- لَكِنَّ: تخفف فتصبح: لَكِنْ، وهي حينئذ مهملة وجوبا فلا تعمل شيئا:

الخلاصة : ذكر ابن هشام في "أوضح المسالك "

الكسر يكون في عشرة مواضع ، وهي:

١ - أن تقع في الابتداء نحو {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} ، ومنه {أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِّ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

٢ - أو تالية لحيث نحو: "جلست حيثُ إن زيدا جالسٌ".

٣ - أو لإذ، كـ "جئتك إذْ إنَّ زيدا أميرُ"

٤- أو لموصول ، نحو: {مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ} ، بخلاف الواقعة في حشو الصلة، نحو: "جاء الذي عندي أنه فاضل"، وقولهم: "لا أفعله ما أن حراء مكانه" إذا التقدير ما ثبت ذلك، فليست في التقدير تالية للموصول.

٥ - أو جوابا لقسم نحو: {حَم، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاه}

٦ - أو محكية بالقول نحو: {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِّ}.

٧ - أو حالا نحو: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُون}.

٨ - أو صفة نحو: "مررت برجل إنه فاضل".

٩ - أو بعد عامل علق باللام نحو: { وَاللهُّ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُّ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}

١٠ - أو خبرا عن اسم ذات١ نحو: "زيدٌ إنه فاضلٌ" ومنه: {إِنَّ اللهَّ يَفْصِلُ بَيْنَهُم}

يتعين فتح همزة "أن" في تسعة مواضع :

١- أن تقع فاعلة، نحو: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا}.

٢- أو مفعولة غير محكية، نحو: {وَلا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم}

٣- أو نائبة عن الفاعل، نحو: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ}.

٤- أو مبتدأ، نحو: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ} ، {فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ}

٥- أو خبرا عن اسم معنى غير قولٍ ولا صادقٍ عليه خبرها، نحو: "اعتقادي أنه فاضلٌ"، بخلاف: "قولي إنه فاضلٌ"، و "اعتقادُ زيدٍ إنه حقٌّ".

٦- أو مجرورة بالحرف، نحو: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَق}

٧- أو مجرورة بالإضافة نحو: {إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ}

٨- أو معطوفة على شيء من ذلك، نحو: {اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم وَأَنِّي فَضَّلْتُكُم}.

٩- أو مبدلة من شيء من ذلك، نحو: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُم}

جواز فتح همزة إن وكسرها في تسعة مواضع :

١- أحدها: أن تقع بعد فاء الجزاء، نحو: {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} فالكسر على معنى فهو غفور رحيم، والفتح على معنى: فالغفران والرحمة: أي حاصلان، أو فالحاصل الغفران والرحمة. كما قال الله تعالى: {وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ} ، أي فهو يؤوس.

٢- الثاني: أن تقعد بعد "إذا" الفجائية، كقوله: - إذا أنه عبد القفا واللهازم

فالكسر على معنى فإذا هو عبد القفا، والفتح على معنى العبودية، أي: حاصلة، كما تقول: خرجت فإذا العبودية، أي: حاصلة، كما تقول: خرجت فإذا الأسد.

٣ - الثالث: أن تقع في موضع التعليل، نحو: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} ، قرأ نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة، والباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف، ومثله {صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ} ، ومثله: "لبيك، إن الحمد والنعمة لك".

٤- الرابع: أن تقع بعد فعل قسم ولا لام بعدها، كقوله:

أو تحلفي بربك العليِّ ... أنى أبو ذَيَّالِكَ الصَّبِيِّ

فالكسر على الجواب، والبصريون يوجبونه، والفتح بتقدير على ، ولو أضمر الفعل أو ذكرت اللام تعين الكسر إجماعا، نحو: "والله إنّ زيدا قائمٌ" و"حلفت إنّ زيدا لقائم".

٥- الخامس: أن تقع خبرا عن قول ، ومخبرا عنها بقول والقائل واحد، نحو: "قولي إني أحمدُ الله" ، ولو انتفى القول فتحت، نحو: "علمى أنى أحمدُ الله"، فالكسر على الجواب، والبصريون يوجبونه، والفتح بتقدير على ، ولو أضمر الفعل أو ذكرت اللام تعين الكسر إجماعا، نحو: "والله إنّ زيدا قائمٌ" و"حلفت إنّ زيدا لقائمٌ".

ولو انتفى القول الثاني أو اختلف القائل كسرت، نحو: "قولي إني مؤمن" و"قولي إن زيدا يحمد الله".

٦- السادس: أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه، نحو: {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى} ، قرأ نافع وأبو بكر بالكسر: إما على الاستئناف، أو بالعطف على جملة إن الأولى، والباقون بالفتح بالعطف على {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ} .

٧- السابع: أن تقع بعد حتى، ويختص الكسر بالابتدائية، نحو: "مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه"، والفتح بالجارة والعاطفة، نحو: "عرفت أمورك حتى أنك فاضلٌ".

٨- الثامن: أن تقع بعد "أما" نحو: "أما إنك فاضلٌ"، فالكسر على أنها حرف استفتاح بمنزلة ألا، والفتح على أنها بمعنى أحقا.

٩- التاسع: أن تقع بعد "لا جرم" والغالب الفتح، نحو: {لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ} ، فالفتح عند سيبويه على أن "جرم" فعل ماضٍ، و"أن" وصلتها فاعل: أي: وجب أن الله يعلم، و"لا" صلة، وعند الفراء على أن "لا جرم" بمنزلة لا رجل، ومعناهما لا بد، ومن بعدهما مقدرة، والكسر على ما حكاه الفراء من أن بعضهم ينزلها منزلة اليمين فيقول: "لا جرم لآتينك".

مع لام الابتداء

وقال ابن هشام : دخول لام الابتداء بعد إن المكسورة على أربعة أشياء:

وتدخل لام الابتداء بعد "إن" المكسورة على أربعة أشياء:

أحدها: الخبر، وذلك بثلاثة شروط٤: كونه مؤخرا ومثبتا، وغير ماضٍ، نحو: {إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ} ، {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ} ، {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ} ، {وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ} ٤، بخلاف، {إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا} ، ونحو: {إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا}

وبخلاف، نحو: {إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى} ، وأجاز الأخفش والفراء، وتبعهما ابن مالك، "إن زيدا لنعم الرجل"، و"لعسى أن يقوم" لأن الفعل الجامد كالاسم، وأجاز الجمهور "إن زيدا لقد قام" لشبه الماضي المقرون بقد بالمضارع لقرب زمانه من الحال، وليس جواز ذلك مخصوصا بتقدير اللام للقسم لا للابتداء، خلافا لصاحب الترشيح٤، وأما نحو: "إن زيدا لقام"، ففي الغرة أن البصري والكوفي على منعها إن قدرت للابتداء، والذي نحفظه أن الأخفش وهشامًا أجازاها على إضمار قد.

الثاني: معمول الخبر، وذلك بثلاثة شروط أيضا: تقدمه على الخبر، وكونه غير حال، وكون الخبر صالحا للام، نحو: "إن زيدا لعمرا ضارب"، بخلاف:

"إن زيدا جالس في الدار" و"إن زيدا راكبا منطلق" و"إن زيدا عمرا ضرب" خلافا للأخفش في هذه.

الثالث: الاسم، بشرط واحد، وهو أن يتأخر عن الخبر، نحو: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} ، أو عن معموله: نحو: "أن في الدار لزيدا جالس".

الرابع: الفصل، وذلك بلا شرط، نحو: {إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ} ، إذا لم يعرب "هو مبتدأ".

دخول ما الزائدة على هذه الأحرف:

وتتصل "ما" الزائدة بهذه الأحرف .. فتكفها عن العمل، وتهيئها للدخول على الجمل، نحو:

[قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾]
{الأنبياء:١٠٨}

هذا بالنسبة لكسر وفتح همزة انَّ .


مذكرة نحوية
جمال
شاهين
المكتبة الخاصة